

الخضر

« اسمه - كنيته - لقبه »

هل هو

ولي

نبي

عبد صالح

حي

ميت

؟

إعداد

محيي الدين عبد الحميد

الناشر

مكتبة الخدمات الحديثة

ⓒ مكتبة الخدمات الحديثة ، ١٤١٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

عبد الحميد ، محيى الدين .
الخضر ، إسمه ، كنيته ، لقبه .
٦٨ ص ، ٢٤ سم
ردمك : : ×-٢٧-٧٧١-٩٩٦٠
١ - قصص القرآن ٢ - الوعظ والأرشاد
أ- العنوان
ديوي ٥ر٢٢٩ ١٥/٢٢١٧

رقم الإيداع : ١٥/٢٢١٧ هـ
ردمك : ×-٢٧-٧٧١-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، ونصلي ونسلم على قائد الغر المحجلين، محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين .

إن الحديث عن الخضر شيق وممتع ، رغم قلة العلوم عنه والمعرفة به ، فكل أنبائه مستمدة من سورة الكهف ومن السنة المطهرة ، ولم تحدد السورة إلا ما أوردته من محاكاة بين موسى والخضر - عليه السلام- .

وجاءت الأحاديث تبين أسرار هذا اللقاء ،لم نعرف من اسمه إلا ماجاء على لسان المصطفى ﴿ﷺ﴾ عندما كناه الخضر ، ولم يشر القرآن الكريم إلى اسمه إلا قوله - سبحانه وتعالى- « عبدًا من عبادنا » .

وتبارى الفقهاء والمفسرون فيمن يكون الخضر؟ ومن هو موسى الخضر ؟ فكل شيء في حياة الخضر يستدعي بحثا وتنقيبا من حيث اسمه ، أو من حيث كنيته ، هذا بالإضافة إلى نسبه .

وأبرز العلماء معارفهم بالنسبة للخضر هل هو حي أو ميت؟ .

كل قد أتى بأدلته وبراهينه ، سواء المؤيدون لحياته أم المؤيدون القائلون بموته .

الخضر حقيقه وليس أسطورة ، وشاهدها موسى - عليه السلام - ومؤيدها الكتاب والسنة ، ولكن الحقيقه خافية لم يُعرف منها إلا القليل من معرفة موسى- عليه السلام - من علم الخضر الذي علمه له ربه .

ولذ احتار الناس ، فمنهم القائل إنه نبي ، ومنهم القائل إنه ولي والقرآن يذكرهم أنه ﴿ ... عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ... ﴾(1) .

كثرت الآراء وتنافرت في مضمونها بين الاتجاهات المختلفة عن الخضر ، لذا ما كان منا إلا تقديم محاولة لبيان كل الآراء في كتاب أسميناه « **الخضر** »، ولم نغفل إطلاقا تقديم الآراء عن أصله، ونسبه ، واسمه، وكنيته ، ونبي هو أم ولي أم عبد من العباد .

كما تناولنا مَنْ حاوره وحاول الاستفادة من علمه - موسى عليه السلام - مُبَيِّنين هل هو موسى الذي عاش زمن فرعون ؟ أي موسى بني إسرائيل نبي الله وكليمه ؟ أم موسى آخر ؟ حسبما ورد من آراء بعض المتقولين بذلك .

وعموما فمهما كانت الآراء واختلافاتها إلا أن هناك إجماعاً واحداً هو أن الخضر حقيقة ، وعلمه قد فاق علم العلماء حتى الأنبياء بدليل قول موسى - عليه السلام - :

﴿ ... هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۝٦٦ ﴾(2)

هذه محاولة في البحث عن الحقيقة .

والله أسأل أن يوفقنا إلى مافيه الخير ويلهمنا الرشد والصواب .

محيي الدين عبد الحميد

---

(1) سورة الكهف الآية/ : ٦٥ .

(2) سورة الكهف الآية / ٦٦

« موسى والخضر » من القرآن الكريم

﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴾[1] .

هذا هو اللقاء الأول :

تقابل موسى - عليه السلام - مع الخضر عند مجمع البحرين ، وعرض موسى على الخضر أن يتبعه كي يتعلم منه .

وتخوف الخضر من موسى لأن العلم والتعلم قاسٍ وغامض ، وليس بالمتيسر فهمه ، ولن يستطيع موسى الصبر عليه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« وَدَدْنَا أنَّ موسى كَان صَبَر حَتىَّ يَقُصَّ الله علينا من خبرهما »[2] .

عن ابن عباس : قال ﴿ﷺ﴾ : **« رَحِم اللّٰهُ موسَى لو صَبَرَ لاقْتَبَسَ منه ألف باب »**

---

(١) سورة الكهف الآية/ :٦٦ - ٦٩ (٢) من حديث طويل أخرجه البخاري.

الخضر وموسى في السنة المحمدية

قال البخاري :

حدثنا الحميدي - حدثنا سفيان - حدثنا عمرو بن دينار ، أخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن (نوفًا البكالي) يزعم أن موسى صاحب الخضر - عليه السلام - ليس هو موسى بني إسرائيل ، فقال ابن عباس : كذب عدو الله ، حدثنا «أبَيَّ بن كعب» - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول : « إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فَسُئِل أيّ النَّاس أعْلَم ؟ فقال : أنا فعَتبَ اللهُ عَلَيْه إذْ لم يَرُد العلم إليه ، فأوحَى اللهُ إليه أن لي عبداً بمجْمَع البحْرَيْن هُوَ أعْلَمُ منْكَ ، قال موسى : يا رَبِّ فكَيْفَ لي به ؟ قال : تَأخُذ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلُه « في مكْتَل » فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الحوتَ فهو ثَمَّةَ ، فأخذ حوتا فَجَعلَهُ في مكْتَل[1] ثم انطَلَقَ وانطلق مَعَهُ فَتَاه - يوشع بن نون عليه السلام - حتى إذَا أتَيَا الصَّخْرة وضعا رؤوسهما فناما ، واضطرب الحوت في « المكتل » فخرج منه ، فَسَقَط في البَحْر ، ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ ﴾[2]، وأمسَكَ اللهُ تعالى عَن الحُوت جريَةَ الماءَ فَصَار عَليه مثْلَ الطاق ، فَلمَّا استَيْقَظَ نَسي صَاحبُه ، أن يُخبرَه بالحُوت ، فانطلَقَا بقيَّةَ يَوْمهمَا وليلَتهمَا ، حتى جاوزا فلمَا كَانَ من الغَد قال موسَى لفَتَاه ﴿ ... ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا

(١) المكتل : هو المقطف أو الزنبيل. (٢) سورة الكهف الآية / ٦١ .

مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾ [(1)] ولم يَجدْ موسى النَّصبَ حتى جَاوزَ المكَان الذّي أمرهُ اللهُ به ، و قَال له فتَاه ﴿ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [(2)]

قال فكَان للحُوت سَرَباً ولموسى ولفتَاه عَجَباً وقَال موسى ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ [(3)]

قال رَجعَا يَقُصَّان آثَارَهُمَا حتى انتهَيَا إلى الصَّخْرة فَإذا رَجُلٌ مُسَجًّى [(4)] بثَوب ، فَسلَّم عَلَيْه مُوسى ، فقال الخضْر- عليه السلام- : وأنى بأرْضكَ السلام . فقال له أنا مُوسى، قَالَ: مُوسى بني إسْرائيل؟ قال : نعم ، قال: أتيتُك لتعلمني مما عُلِّمْتَ رُشْداً ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ [(5)]

يا موسَى إني على علم من علم اللّه عَلَمَنيه لا تَعْلَمُه أنتَ ، وأنتَ علَى علمٍ من علمِ الله عَلَّمَكَهُ اللهُ لا أعْلَمُه ، فقَال موسى ﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [(6)] .

---

(١) سورة الكهف الآية / ٦٢ .
(٢) سورة الكهف الآية / ٦٣ .
(٣) سورة الكهف الآيات / ٦٤ - ٦٦
(٤) مسجى : مغطى .
(٥) سورة الكهف الآيتان / ٦٧, ٦٨ .
(٦) سورة الكهف الآية / ٦٩ .

فقال له الخضر : ﴿ ... فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴾[1] فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم ، فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول[2] حتى إذا ركبا في السفينة لم يفاجأ إلا والخضر قد قلع لوحاً من ألواح السفينة بالقدوم ، فقال : له موسى قوم قد حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها ﴿ ... لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ... ﴾[3] .

قال : وقال : رسول الله ﴿ﷺ﴾ فكانت الأولى من موسى نسيانًا ، والوسطى شرطا والثالثة عمداً قال : وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة ، فقال له الخضر : ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ، ثم خرجا من السفينة ، فبينما هما يمشيان على الساحل إذا أبصر الخضر غلامًا يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده وقتله ، فقال له موسى : ﴿ ... أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴾[4] .

---

(١) سورة الكهف الآية / ٧٠ .
(٢) نول : أجر.
(٣) سورة الكهف الآيات / ٧١ - ٧٤
(٤) سورة الكهف الآيتان / ٧٤ ، ٧٥.

قال وهذه أشد من الأولى :
﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾[1]

قال : كان مائلاً فقام الخضر بيده « فأقامه » .

فقال موسى قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا ﴿ ... لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴾[2] .

فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : **« وددْنا أنَّ موسَى كَانَ صبَر حتَّى يقُص علَيْنا مِن خبَرِهمَا »** [3] .

قال الحسن البصري - رحمه الله - : إنَّ الكَنْزَ الذي كان تَحْتَ الجَدَار في قصَّة الخضْر لوحٌ منْ ذَهَب فيه : بسْم الله الرحمَن الرحيم : عَجبْتُ لمَنْ آمَنَ بالقَدَر كَيْفَ يَحزَنُ ؟ وعجَبْتُ لمن يُؤمن بالموْت كَيْفَ يَفْرَحُ ؟ وعَجبْتُ لمَنْ يَعْرفُ الدُّنْيا وتَقَلُّبها بأهْلهَا كَيْفَ يَطْمئن إلَيْهَا ؟ لاَ إلهَ إلا اللهُ محمدٌ رسولُ الله .[4]

---

(١) سورة الكهف الآيتان / ٧٦ ، ٧٧ .
(٢) سورة الكهف الآيتان / ٧٧ ، ٧٨ .
(٣) رواه البخاري .
(٤) انظر « تفسير القرآن العظيم » لابن كثير جـ٣ ص ١٠٤ .

موسى والخضر

قصة موسى والخضر لم تذكر في القرآن الكريم إلا في سورة الكهف من الآية ٦٠ إلى الآية ٨٢ .

وقد اختلف العلماء في تحديد شخصية موسى ، كما اختلفوا كذلك في تحديد شخصية الخضر .

فمنهم من قال بأنه نبي .

ومنهم من قال بأنه عبد صالح .

ومنهم من قال بأنه ولي من أولياء الله .

ومنهم من قال بأنه ملك من الملائكة .

وسأسرد فيما يلي أقوال العلماء والمفسرين في هذا الموضوع .

موسى - عليه السلام -

الصحيح الذي دل عليه ظاهر سياق القرآن ، ونص الحديث الصحيح الصريح المتفق عليه أن موسى بن عمران صاحب بني إسرائيل الذي نزلت عليه التوراة ، هو المذكور في قصة الخضر .

وقال بعض أهل الكتاب إن موسى هذا الذي رحل إلى الخضر هو موسى بن ميشابن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل .

وهناك من قال إنه موسى بن عمران بن قاهت بن عاذر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليه السلام - [١] .

وأمه « يوكابد » بنت لاوي عمة عمران .

ولم يكن الزواج بالعمة حينئذ محرماً ثم نزل تحريم ذلك على موسى - عليه السلام - وهو أصغر من هارون أخيه بثلاث سنوات .

تسميته : أسموه في القصر الفرعوني موسى أي المنتشل من الماء ، وهي مأخوذة من الاسم الفرعوني موريس لأن « **مو** » في اللغة «**الهيروغليفية**» معناها الماء « **وأوريس** » في اللغة «**الهيروغليفية**» معناها المنتشل .

ذكره في القرآن : جاء ذكره في القرآن الكريم مائة وستا وثلاثين مرة .

مولده : ولد موسى بعد وفاة يوسف - عليه السلام - بأربع وستين سنة أي بعد أربعمائة وخمس وعشرين سنة من ميلاد إبراهيم - عليه السلام- وبعد مائتين وخمسين سنة من وفاته ، وعاش موسى- عليه السلا م - مائة وعشرين سنة [٢] .

---

(١) مختصر أنساب الأنبياء والرسل ص ١٠١ محمد أحمد ياسين الخياري .
(٢) العقيدة الإسلامية وأسسها ص٣٩٤ عبد الرحمن حسن حبنكة .

« العبد الصالح الخضر »

اختلف الفقهاء وأهل العلم والنسابون والمؤرخون في تحديد شخصية الخضر .

قال الأستاذ / سيد قطب في تفسيره « في ظلال القرآن » لم يذكر القرآن شيئا عن العبد الصالح الذي لقيه موسى بن عمران ، من هو ؟ ما اسمه ؟ هل هو نبي ؟ أم عالم ؟ أم ولي ؟

وسأذكر نسبه من وجهة نظر العلماء فيما يلى :

نسب الخضر - عليه السلام -

نسب بعض الأئمة الخضر - عليه السلام - إلى أنه ابن آدم -عليه السلام - .

١ - **قال الحافظ ابن عساكر :** يقال إنه الخضر بن آدم - عليه السلام- لصلبه ، ثم رُوِي من طريق **« الدار قطني»** حدثنا **« محمد بن الفتح القلانسي»** حدثنا **« العباس بن عبد الله الرومي »** حدثنا **«رَوَّاد بن الجراح»** حدثنا **« مقاتل بن سليمان» عن «الضحاك »عن «ابن عباس»**

قال : « الخضر ابن آدم لصلبه ونسيء [١] له في أجله حتى يُكذِّب الدجال » .

---

(١) نسيء له في أجله : مُدَّ له في أجله .

ثـم قـال « الحـافـظ ابن كـثير » معلقا على هذا الخبر : (هذا منقطع وغريب)[١]

٢- وقـال **«أبـو حـاتم سـهل بن مـحـمد بن عثمان السجستاني»** ، سمعْتُ مشيخَتَنَا ، منهم أبو عبيدة وغيره قالوا : « إن أطول بني آدم عمراً الخضر ، واسمه خضرون بن قابيل ، بن آدم »[٢]

٣ - ذكر ابن قتيبة في « المعارف » عن وهب بن منبه : اسم الخضر **« بليا »** وقال بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشند بن سام بن - نوح عليه السلام - .[٣]

٤ - قال السدي : الخضر وإلياس ، وهما بحران في العلم .[٤]

٥ -رو ى الحافظ ابن عساكر عن سعيد بن المسيب أنه قال : الخضر أمه رومية وأبوه فارسي .[٥]

٦- وقـال ابن جرير : والصحيح أنه كـان متقدما في زمن **«أفـريدون بن أثفيان »** حتى أدركه موسى عليه السلام .[٦]

٧ - وجاء في الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي : قيل إنه ابن بعض

(١ ، ٢ ، ٣) البداية والنهاية ح١ ص٣٠٤ ابن كثير .
(٤) النكت والعيون ص ٣٢٢ للماوردى .
(٥ ، ٦) قصص الأنبياء ص ٥٤٧ للإمام الحافظ أبو الفداء .

من آمن بإبراهيم الخليل ، وقيل إنه كان مَلَكاً ، أمر الله موسى أن يأخذ عنه مما حَمَّله إياه من علم الباطن .

٨ - قال إسماعيل بن أبي أويس : اسمه « **المعمر** » بن مالك بن عبد الله ابن نصر بن لازد ، وقال غيره هو «خضرون بن عمايل بن اليفز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل» .

ويقال هو «**أرميا بن خلقيا**» والله أعلم ، وقيل إنه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر وهذا غريب جدا[1]

وقيل : اليسع ، وقيل : عامر .[2]

وأخيرا من هذه الآراء نلاحظ الآتي :

١ - اختلف الناس في نسب الخضر - عليه السلام - اختلافا كبيرا .

٢ - أقوال العلماء والفقهاء يعوزه الدليل والبرهان والحجة الصحيحة القوية .

٣ - تميل معظم هذه الأقوال إلى الضعف .

---

(١) البداية والنهاية ج١ ص٣٠٤ ابن كثير .
(٢) من كتاب الخضر للأمين الحاج محمد .

والرآي القاطع الفصل في هذا الموضوع (نسب الخضر) : -

١ - أنه عبد صالح من عباد الله أتاه الله العلم .

٢ - لاتأثير للنسب على الفرد مع صلاحه مصداقا لقول الله تعالى :

﴿ ... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ... ﴾ (١)

ولقول الرسول ﴿ﷺ﴾ في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم :

«ومَنْ بَطَّأَ به عَمَلُه لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُه »

٣ - لو كان في نسب الخضر فائدة لذكرها الله - سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم .

(١) سورة الحجرات الآية : ١٣ .

لقبه

من القرآن الكريم :

ورد في القرآن الكريم ﴿ ... عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ... ﴾

قال الله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾[١]

من السنة الشريفة :

عن أبي هريرة عن النبي ﴿ﷺ﴾ وسلم قال : « **إنَّما سُمِّي الخَضِر لأنه جَلَس على فَرْوَةٍ بيضَاء ، فإذَا هِي تَهتَز مِنْ خَلْفِهِ خَضْراء** »[٢]

آراء الفقهاء والعلماء والمفسرين في سبب تسمية الخضر : -

قال مجاهد : سُمي الخضر لأنه كان إذا صلى اخضَرَّ ما حَوْلَه .[٣]

الخطابي : إنما سُمي الخِضْر خِضْراً لحسْنِه وإشراق وجهه .[٤]

(١) سورة الكهف الآية : ٦٥ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ص ١٦ القرطبي .
(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه والترمذي والفروة هنا هي وجه الأرض .
(٤) البداية والنهاية ج ١ ص ٣٠٥ ابن كثير .

قال النووي : « واختلفوا في لقبه بالخضر ، فقال الأكثرون : لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء ، والفروة وجه الأرض ، وقيل لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله والصواب الأول .[(١)]

قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : الخَضِر بفتح الخاء وكسر الضاد أو بكسر الخاء وإسكان الضاد كما في نظائره ، والخضر لقب قالوا : « واسمه بليا » .

قول العلماء عن الفروة التي ذكرت في حديث رسول الله ﴿ﷺ﴾ : « إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء»[(٢)]

قول الحافظ ابن حجر في الفتح ج ٦ / ٤٣٣ : « وقد زاد عبد الرزاق في مصنفه بعد أن أخرجه بهذا الإسناد (الفرو الحشيش الأبيض وما أشبهه) .

قال الحربي : الفروة من الأرض قطعة يابسة من حشيش .

ابن الأعرابي : الفروة : أرض بيضاء ليس فيها نبات وبهذا جزم الخطابي .

قال مجاهد : إنه قيل له الخضر : لأنه كان إذا صلى اخضر ماحوله .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ج١٥ ص ١٣٦ .
(٢) أخرجه الإمام البخاري والترمذي .

كنية الخضر (١)

يكنى الخضر - عليه السلام - بأبي العباس، والأدلة على ذلك كثيرة منها :

١ - اتفاق أهل العلم على أنه يكنى« **بأبي العباس**» .

٢ - **قال وهب** إن الخضر كنيته «**أبو العباس**» . (٢)

٣ - **قال الإمام النووي** - رحمه الله - أن الخضر كنيته«**أبو العباس**» . (٣)

٤ - **قال الحافظ ابن حجر** في كتاب الزهر النضر : **قال النووي** : كنيته «**أبو العباس**» وهذا متفق عليه .

٥ - **ابن كثير القرشي** : « وقال بعضهم كنيته «**أبو العباس**» والأشبه - والله أعلم - أن الخضر لقب غلب عليه .

ومن الأمور الثابتة أن الخضر كما جاء في القرآن الكريم « عبداً من عبادنا »وقد أوضحت كتب التفاسير أنه الخضر ، أما في السنة فقد جاءت لفظة الخضر في أحاديث رسول الله «ﷺ» ، وكذلك من الأدلة السابقة يدل على أن كنيته «**أبو العباس**» واشتهر بالخضر .

---

(١) الخضر - الأمين الحاج محمد معروف . (٢) الفتح قول الحافظ ابن حجر .
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ح ١٥ / ١٣٦ .

موسى والخضر من القرآن الكريم

القصة في القرآن الكريم :

قال الله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ

مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا

وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ [1]

(١) سورة الكهف الآيات من : ٦٠ – ٨٢ .

مجمع البحرين

يقول الله - سبحانه وتعالى - :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۝٦٠ ﴾[١]

قال قتاده وغيره : إن مجمع البحرين هما بحر فارس ممايلي الشرق، وبحر الروم مما يلي الغرب .

قال محمد بن كعب القرطبي : مجمع البحرين عند طنجة في أقصى بلاد المغرب .

قال سيد قطب في ظلال القرآن الكريم : ونحن نستبعد القولين ، والأرجح - والله أعلم - أنه بحر الروم أي البحر الأبيض المتوسط ، وبحر القلزم أي البحر الأحمر ، ومجمعهما مكان التقائهما في منطقة البحيرات المرة وبحيرة التمساح .

أو أنه مجمع خليجي العقبة والسويس في البحر الأحمر ، فهذه المنطقة كانت مسرحاً لتاريخ بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر ، وعلى أي فقد تركها القرآن الكريم مجملة .[٢]

---

(١) سورة الكهف الآية : ٦٠ . (٢) في ظلال القرآن الكريم ص ٢٢٧٨ سيد قطب .

فتى « موسى »

ذكر فتى موسى في القرآن الكريم ، فيقول الحق - تبارك وتعالى - :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَـٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ ﴾ (١)

الفتى في كلام العرب :

قال القرطبي : الفتى في كلام العرب يعني الشاب ، ولما كان الخَدَمَةُ أكثر ما يكونون فتيانا قيل للخادم فتى جهة حسن الأدب ، وندبت الشريعة إلى ذلك في قول النبي ﴿ﷺ﴾ : **« لا يَقُولَنَّ أحدُكُمْ عَبْدي وأَمَتي ، كُلكُم عَبيدُ اللَّه ، وكُلُّ نسائكُم إمَاءُ اللَّه ولكنْ لتَقُلْ غُلامي وَجَارِيَتِي وَفَتَايَ وَفَتَاتِي »** فهذا ندب إلى التواضع (٢)

والفتى في القرآن هو الخادم ، وهو يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف - عليه السلام - .

---

(١) سورة الكهف الآية : ٦٠ : ٦١ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي وأخرجه مسلم (من رواية أبي هريرة - رضي الله عنه-) « أنظر المصابيح ج ٣ ، ص ٣٠٤ » .

ويقال : هو ابن أخت موسى - عليه السلام - .

وقيل : إنما سمي فتى موسى لأنه لزمه ليتعلم منه وإن كان حراً .

وقيل: إنما سماه فتى لأنه قام مقام الفتى وهو العبد [(١)]

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَـٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ ... ﴾ [(٢)]

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ ... تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ... ﴾ [(٣)]

ومن كل هذا نستخلص الآتي :

١ -(**فتى موسى**) هو عبد بظاهر القرآن .

٢ - (**فتى موسى**) هو يوشع بن نون كما جاء في التفاسير .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ص ١١ القرطبي .
(٢) سورة يوسف الآية : ٦٢ .
(٣) سورة يوسف الآية : ٣٠ .

الحُقُب

من الآية الكريمة نجد أن الأمر بالنسبة لموسى - عليه السلام - جد خطير وهام ، فلقد قطع الفيافي والقفار ، حتى يلتقي بمن أخبره ربه بأنه أعلم منه ، وميز له مكان نزله عند صخرة ، وعلامتها أن يتخذ الحوت طريقه إلى البحر عندها .

ورغم ما أصاب موسى من آلام ومشقه في الطريق ، إلا أن فرحة اللقاء جعلته يتناسى هذا النَّصب والتعب والإجهاد ، ويصر على الذهاب إلى العبد الصالح ومقابلته مهما كلفه هذا الأمر ، فما خرج من قومه إلا للقائه .

ويظهر ذلك جليا في قوله تعالى ﴿ ... أَوْأَمْضِىَ حُقُبًا ... ﴾(١)

قال عبد الله بن عمرو : الحقب ثمانون سنة .

قال مجاهد : الحقب سبعون خريفا .

قال قتادة : الحقب أي الزمان .

---

(١) سورة الكهف جزء من الآية : ٦٠ .

النحاس : الذي يعرفه أهل اللغة أن الحقب والحقبة زمان من الدهر مبهم غير محدود وجمعه أحقاب .

محمد علي الصابوني في صفوة التفاسير : أي (أسير زمانا إلى أن أبلغ ذلك المكان) .

سيد قطب في ظلال القرآن : الحقب قيل عام ، وقيل ثمانون عاما ، وعلى أية حال فهو تعبير على التصميم ، لا عن المدة على وجه التحديد .

ابن عباس : الدهر ومنه قول امريء القيس :

نحن الملوك وأبناء الملوك لنا   ملك به عاش هذا الناس أحقابا

الحــــوت

لقد شد موسى الرحال هو وفتاه ، والمتفق عليه في السنة أنه يوشع بن نون حيث عقد العزم عليه ، وأخذا معهما **«حوتا»** ليتزودا منه في سفرهما ، **«هذا الحوت»** يقال إنه مشوي ، ويقال إنه مملح .

وبناء على وحي من الله لموسى ، وضعاه في مكتل ، وحيثما يفقدان الحوت ، فهناك سيجد هدفه وأمله وهو العبد الصالح الذي ينشده، وبلغا المكان المقصود ، ودب التعب في جسد موسى ، ويتلبسه الإرهاق من هذا السفر الطويل ، فأخَذَتْه سنة من النوم فنام ، وأوصى فتاه أن يترقب الحوت ، ويخبره بفقده إذا فُقِد .

وفي تلك الأثناء أي في فترة نوم موسى - عليه السلام - خرج الحوت من المكتل ، واتخذ طريقه بإذن من الله في البحر .

جاء في تفسير البغوي أن هناك عينًا تسمى « ماء الحياة » لا يصيب ذلك الماء شيئا إلا أحياه الله بإذنه ، فلما أصاب السمكة اضطربت في المكتل ، ودبت فيها الحياة بإذن ربها ، وخرجت من **«الزنبيل»**، ودخلت البحر ، وكلما سلك الحوت طريقا في البحر صار ماؤه صخراً[1]

(١) تفسير البغوي ص ١٧١ .

قال ابن عباس : صار أثره كأنه حجر .

وقال العوفي عن ابن عباس : جعل الحوت لايمشي شيئا من البحر إلا يبس حتى يكون صخرة .[١]

ثم استيقظ موسى من النوم بعد أن أخذ قسطا من الراحة ، وانطلق هو وفتاه ، وسارا إلى ما شاء الله بقية يومهما إلى أن أحسا بالتعب والإرهاق والجوع ، فجلسا للراحة والغذاء ، بعد أن جاوزا المكان .

وخاطب موسى فتاه :

﴿ ... ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾[٢]

ولكن الفتى الذي أنساه الشيطان أن يذكر فقد الحوت ساعة أن شق طريقه في البحر سربا ، اتجه إلى موسى وبلهجة الاعتذار قال :

﴿ ... فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ... ﴾[٣]

وقص الفتى على موسى - عليه السلام - ما حدث في دهشة وتعجب ، لأنه إذا كان حوتا مشويا أو حتى مُمَلحًا ، إلا أنه دبت فيه الحياة -بإذن الله - ونزل إلى البحر ، وكلما سلك طريقا في البحر صار ماؤه صخرا .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ص ١٠٣ لابن كثير .
(٢) سورة الكهف جزء من الآية : ٦٢ .
(٣) سورة الكهف جزء من الآية : ٦٣ .

فرح موسى بسماعه للفتى ، وهو يعلم علم اليقين أن هذا ليس فيه غرابة ، فالله - سبحانه وتعالى - يقول :

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾(١)

استبشر موسى - عليه السلام - ، وانفرجت أساريره ، لأن هذا هو ما يريده موسى ، فقد حانت ساعة اللقاء بينه وبين العبد الصالح ، فعلامة ذلك فقدان الحوت ، ومكان اللقاء عند البقعة التي يتخذ الحوت منها طريقه في البحر سربا ، وكان طريق العودة على أثر أقدامهما .

---

(١) سورة يس من الآية ٧٨ ، ٧٩ .

عبــرة وعظــة

يقول القرطبي في الجامع لأحكام القرآن : في قوله تعالى :

﴿ ... ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ... ﴾[(١)]

فيه مسألة واحدة ، هو اتخاذ الزاد في الأسفار ، وهو رد على الذين يقتحمون المهامة والقفار ، زعما منهم أن ذلك هو التوكل على الله الواحد القهار .

هذا موسى نبي الله وكليمه ، من أهل الأرض قد اتخذ الزاد مع معرفته بربه ، وتوكله على رب العباد .

وفي صحيح البخاري : إن ناساً من أهل اليمن كانوا يحجون ولايتزودون ، ويقولون : نحن المتوكلون ، فإذا قدموا سألوا الناس ، فأنزل الله تعالى :

﴿ ... وَتَزَوَّدُوا ... ﴾[(٢)]

---

(١) سورة الكهف الآية / ٦٢ .

(٢) سورة البقرة من الآية : ١٩٧ .

لقاء موسى والخضر

رجع موسى وفتاه إلى حيث كانا يستريحان حتى انتهيا إلى الصخرة ، فإذا برجلٍ مستلق على الأرض وقد تسجّى بثوبه ، أي تغطى بثوبه ، فسلم عليه موسى .

فكشف عن وجهه وقال : هل بأرضي من سلام ! من أنت ؟

قال : أنا موسى

قال الخضر : موسى بني إسرائيل

قال موسى : نعم ، أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا .

عِلْمُ الخضر

رأي المفسرين :

قال الأستاذ / محمد علي الصابوني في تفسيره « صفوة التفاسير »

قوله تعالى : ﴿ ... وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (١)
أي علماً خاصاً بنا لايعلم إلا بتوفيقنا ، وهو - سبحانه- علام الغيوب .

رأي العلماء :

هذا العلم الرباني ثمرة الإخلاص والتقوى ويسمى « العلم اللدنِّي» يورِّثه الله تعالى لمن أخلص العبودية له ولا ينال بالكسب والمشقة ، وإنما هو هبة الرحمن لمن خصه الله بالقرب والولاية والكرامة .

---

(١) سورة الكهف الآية : ٦٥ .

تنبيهات وتحذيرات الخضر لموسى

قال الخضر لموسى : إنك لن تستطيع معي صبرا ، لأنك سترى من الأمور الشيء الغريب ، الذي لايتقبله العقل بمحدوديته ، كما أنك بما أوتيت من العلم لن تعرف لها سببا ولا تفسيرا .

قال موسى : على الرغم من قولك هذا سأكون إن شاء الله من الصابرين ولا أعصي لك أمرا .

وأعاد الخضر على موسى محذرا ومنبها ما سيلقاه من دهشة واستغراب لما سيراه ولن يستوعبه إداركه ، ولما أدرك الخضر إصرار موسى طلب منه ألا يستفسر عن أي شيء تراه حتى أفسره لك وأوضحه وأبينه .

وافق موسى واعداً ألا يعصي للخضر أمرا مهما بلغ ومهما كان .

دلائل تفوق علم الخضر

الدلالة الأولى :

انطلق موسى والخضر إلى ساحل البحر ، فمرت بهما سفينة فعرف ركابها الخضر ، فحملوهما بغير أجر ، وعندما استقرا على ظهر السفينة إذا بالخضر يخلع لوحين من ألواح السفينة ، فتعجب موسى من فعل الخضر .

أيخلع لوحين من ألواح السفينة ! ولم يستطع أمام هذه الفعلة السكوت ، ونسي العهد الذي عاهد الخضر عليه لأنه - عليه السلام - من علمه فكر فيما يمكن أن يصيب من فيها إذا تسربت إليها المياه ، وهل هذا يكون جزاء ما قدمت أيديهم « أصحاب السفينة » من إحسان بحملهما في السفينة ؟

وصاح موسى في وجه الخضر قائلا : أتريد أن تغرق أهلها ؟

أهذا هو جزاء المعروف الذي أسدوه لنا - لقد جئت شيئا إمرا ، إنه الهلاك لنا ولهم ، بل هو الدمار لأصحاب السفينة .

قال الأستاذ / سيد قطب في « ظلال القرآن الكريم »

نعم إن طبيعة موسى طبيعة انفعالية اندفاعية ، كما يظهر من تصرفاته في كل أدوار حياته ، منذ أن وكز الرجل المصري الذي رآه يقتتل

مع الإسرائيلي فقتله في اندفاعة من اندفعاته ، ثم أناب إلى ربه مستغفرا معتذرا حتى إذ كان اليوم الثاني ، ورأى الإسرائيلي يقتتل مع مصري آخر ، هم بالآخر مرة أخرى .

ومن ثم لم يصبر على فعلة الرجل ولم يستطع الوفاء بوعده الذي قطعه أمام غرابتها .[١]

لقد ذكَّر الخضرُ موسى بما قاله من البداية .

قال : ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً ؟

واعتذر موسى بنسيانه ، وطلب من الخضر ألا يرهقه بتذكيره له .

الدلالة الثانية :

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾[٢]

غادر موسى والخضر السفينة ، فوجدا غلاما يلعب مع أترابه من الغلمان ، فأخذه الخضر بعيدا وقتله .

في البخاري قال يَعْلَى قال سعيد : وجد غلماناً يلعبون فأخذ غلاما كافراً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين [٣].

(١) في ظلال القرآن ص ٢٢٧٩ سيد قطب .
(٢) سورة الكهف الآية : ٧٤ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي .

وفي الصحيحين وصحيح الترمذي : ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذْ أبْصَرَ الخضْرُ غلامًا يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله .(١)

اختلف العلماء في الغلام ، هل كان بالغا أم لا ؟

قال الكلبي : كان بالغا يقطع الطريق بين قريتين ، وأبوه من عظماء أهل إحدى القريتين ، وأمه من عظماء القرية الأخرى .

رأي الجمهور بالنسبة لقتل الغلام : لم يكن بالغا ، ولذلك قال موسى **« زكية لم تذنب »** ، وهذا الذي يقتضيه لفظ الغلام ، فإن الغلام في الرجال يقال على من لم يبلغ ، وتقابله الجارية في النساء .

سبب قتل الخضر للغلام : قتله الخضر لما علم من سره ، وأنه طُبع كافراً ، وأنه لو أدرك لأرهق أبويه كفراً .

جاء في الخبر : إن هذا الغلام كان يفسد في الأرض ، ويقسم لأبويه أنه مافعل ، فيقسمان على قسمه ، ويحميانه ممن يطلبه ، قالوا وقوله : « بغير نفس » يقتضي أنه لو كان عن قتل نفس لم يكن به بأس ، وهذا يدل على كبر الغلام ، وإلا فلو كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس ، وإنما جاز قتله لأنه كان بالغا عاصياً .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي .

وقتل الصغير غير مستحيل إذا أذن الله في ذلك ، فإن الله تعالى الفعال لما يريد ، القادر على مايشاء .(١)

قال ابن عباس : كان شابا يقطع الطريق .

وذهب ابن جبير إلى أنه بلغ سن التكليف لقراءة أبيّ وابن عباس : « وأما الغلام فكان كافرا ، وكان أبواه مؤمنين »

والكفر والإيمان من صفات المتكلفين ، ولا يطلق على غير مكلف ، إلا بحكم التبعية لأبويه ، وأبوا الغلام كانا مؤمنيين بالنص فلا يصدق عليه اسم الكافر إلا بالبلوغ ، فتعين أن يصار إليه ، والغلام من الاغتلام ، وهو شدة الشبق .(٢)

لم يستطع موسى السكوت على مقتل الغلام ، وأخذ يلوم الخضر على فعلته الشنعاء – من وجة نظره – ، ويقول له : ما ذنب هذا الغلام ؟

لقد قتلته بغير ذنب . إنه لم يسيء إليك ، ولم يرتكب أي إثم ، وهنا ردَّ عليه الخضر ، وذكره بالعهد الذي قطعه على نفسه ، وقال له :

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴾(٣)

(١ ، ٢) الجامع لأحكام القرآن ص ٢١ القرطبي .
(٣) سورة الكهف الآية : ٧٥ .

وهنا استحيا موسى من كثرة أسئلته ، وعدم الصبر على مايراه ، وأخذ عهدا آخر على نفسه بأنها الأخيرة ، وإذا سأله بعد ذلك عن شيء ، فستكون القطيعة بينهما والفرقة ، فوافق الخضر على هذا الشرط .

عن أبي بن كعب قال : كان النبي ﴿ﷺ﴾ إذا ذكر أحداً ، فدعا له بنفسه ، فقال ذات يوم : **« رَحْمَةُ الله علينَا وعَلَى مُوسى ، لو لَبثَ مع صاحبه لأبصَر العَجَب ، ولكنَّه قَال : إن سَألْتُك عن شيءٍ بعْدَها فلا تُصَاحِبْنِي ، قد بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْراً »** .[1]

الدلالة الثالثة والفراق :

انطلق الخضر وموسى بعد ذلك إلى إحدى القرى ، وكان أهل هذه القرية بخلاء ، فأبوا أن يقدموا إليهما بعض الطعام أو الشراب .

قال قتادة : شر القرى التي لا تضيف الضيف ، ولا تعرف لابن السبيل حقه .

قال ابن عباس : هي أنطاكية ، فطلبا طعاما ، وكان أهلها لئاما ، لايطعمون جائعا ، ولا يستضيفون ضيفا ، فامتنعوا عن إضافتهما أو إطعامهما .

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ١٠٩ ابن كثير .

قال ابن سيرين : هي الأيلة ، وهي أبعد الأرض من السماء .

وقيل : برقة .

قال أبو هريرة : بلدة بالأندلس . (١)

وفي أثناء سيرهما في هذه القرية ، وجد الخضر جدارا مائلا على وشك السقوط ، فأصلحه وأقامه .

قال سعيد بن جبير : مسح الجدار بيده فاستقام .

قال ابن عباس : هدمه ثم قعد يبنيه .

وقال السدي : بلّ طينا وجعل يبني الحائط . (٢)

لم يستطع موسى السكوت كعادته ، واتجه إلى الخضر ، وقال له :

﴿ ... لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝٧٧ ﴾ (٣)

هل هذا هو جزاء هؤلاء القوم البخلاء ، أن تصلح لهم الجدار ؟ ، لو شئت لاتخذت عليه أجرا ، نسد به حاجتنا .

شعر الخضر أن موسى لايستطيع الصبر أكثر من ذلك : ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ۝٧٨ ﴾ (٤)

---

(١) صفوة التفاسير ص ٢٠٠ محمد على الصابوني .
(٢) تفسير البغوي ص ١٧٥ .
(٣) سورة الكهف جزء من الآية/ ٧٧ .
(٤) سورة الكهف الآية : ٧٨ .

التميز في علم الخضر

روي اين عباس عن النبي «ﷺ» أنه قال :

« رحم الله موسى لو صبر لاقتبس منه ألف باب »

وفي البخاري من حديث ابن عباس : « وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما »[1]

بدأ الخضر يشرح لموسى ما شاهده من أفعال منكرة في ظاهرها ، ولكنها في الحقيقة أعمال صالحة .

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾[2]

لقد خرقت السفينة لأعيبها ، لأن هؤلاء المساكين أصحابها كانوا سيمرون في طريقهم على ملك ظالم يأخذ كل سفينة صالحة جيدة من أصحابها عنوة ، أما إن رأى بها عيبا فسيتركها ، ولم يكن لهم شيء ينتفعون به غيرها ، لأنها سبب رزقهم الوحيد ، وهم لايعلمون أنهم سيمرون بهذا الملك الغاصب .

---

(١) النكت والعيون ص ٣٣١ تفسير الموارادي .
(٢) سورة الكهف الآية : ٧٩ .

وروي أن الخضر اعتذر إلى القوم ، وذكر لهم شأن الغاصب ، ولم يكونوا يعلمون بخبره .

قال : أردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها ، فإذا جاوزوه أصلحوها فانتفعوا بها .[١]

﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۝٨٠ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۝٨١ ﴾[٢]

عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﴿ﷺ﴾ قال : « **الغلام الذي قتله الخضر طُبع يوم طُبِعَ كافراً** » ، رواه ابن جرير[٣]

قال قتادة : قد فرح به أبواه حين ولد ، وحزنا عليه حين قتل ، ولو بقى لكان فيه هلاكهما فليرض امرؤ بقضاء الله فإن قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب ، فأردنا بقتله أن يرزقهما الله ولدا صالحا، خيرا من ذلك الكافر براً ورحيما بوالديه .

---

(١) تفسير البغوي ص ١٧٦ .
(٢) سورة الكهف الأيات : ٨٠ ، ٨١ .
(٣) نفسير ابن كثير ص ٩٦ .

قال ابن جريج : « قيل لما قتله الخضر كانت أمه حاملا بغلام مسلم »[١]

﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾[٢]

---

(١) نفسير ابن كثير ص ٩٦ .

(٢) سورة الكهف الآية : ٨٢ .

صلاح الآباء ينفع الأبناء

قال الخضر لموسى إن هذا الجدار إنما أصلحته لأنه كان لغلامين يتيمين في المدينة ، وكان والدهما صالحا تقيا ، وكان تحته كنز لهما ، فحفظ الله لهما الكنز لصلاح الوالد .

قال المفسرون : إن صلاح الآباء ينفع الأبناء ، وتقوى الأصول تنفع الفروع ، فأراد الله بهذا الصنيع أن يكبرا ويشتد عودهما ، ويستخرجا كنزهما من تحت الجدار .[1]

وأما عن الكنز ففيه أقوال كثيرة :

قيل إنه كنز علم ، وقيل صحف فيها علم ، والله أعلم .

واستطرد الخضر في حديثه ، إن هذه الأفعال التي فعلْتُها ، من خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار ، لم تكم عن رأيي واجتهادي ، بل فعلته بأمر الله وإلهامه ، فذلك هو تفسير الأمور التي لم تستطع الصبر عليها .

(١) صفوة التفاسير ص ٢٠١ محمد على الصابوني .

هل الخضر نبي أم ولي أم مَلك ؟

لقد اختلفت الآراء في ذلك ، اختلافهم في تسميته ، وذهب الناس في ذلك ثلاثة مذاهب هي :

١ - **أنه نبي** : وهذا القول الحق وتؤيده الأدلة والبراهين .

٢ - **أنه ولي** : ولم توجد أدلة على ذلك إلامن زَعْم العامة .

٣ - **أنه ملك من الملائكة** : ولايوجد دليل أو برهان على ذلك .

الأدلة على نبوته :

١ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾[1]

٢ - إذا لم يكن نبيا فمعنى ذلك أنه غير معصوم ، فكيف يتبعه نبي من أولى العزم معصوما .

٣ - إن عدم الاعتراف بنبوته يفتح مجالا واسعا ، لادعاء علم الغيب الذي اختصه الله تعالى بالخضر ، ولم يطلع عليه نبي الله موسى ، ولكن استأثر الخضر به .

---

(١) سورة الكهف الآية : ٨٢ .

أقوال العلماء وأدلتهم على نبوته

قال الحافظ ابن كثير : لقد دل سياق القصة على نبوته من عدة وجوه .

الأول : قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (١)

الثاني : قول موسى له :

﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (٢)

فلو كان وليا وليس بنبي لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة ، ولم يرد على موسى هذا الرد ، بل موسى إنما سأل صحبته لينال ما عنده من العلم الذي اختصه الله به دونه ، فلو كان غير نبي لم يكن معصوما ولم تكن

(١) سورة الكهف الآية : ٦٥ .
(٢) سورة الكهف الآيات : ٦٦ - ٧٠ .

لموسى - وهو نبي عظيم ورسول كريم واجب العصمة - كبير رغبة، ولاعظيم طُلْبَة في علْمِ وليٍّ غير واجب العصمة، ولَماَ عزم على الذهاب إليه والتفتيش عليه، ولو أنه يمضي حقبا من الزمان، ثم لما اجتمع به تواضع له وعظمه واتبعه في صورة مستفيد منه، دل على أنه نبي مثله يوحى إليه كما يوحى إليه، وقد خص من العلوم اللدنية والأسرار النبوية، بما لم يَطَّلع عليه موسى الكليم نبي بني إسرائيل الكريم.

الثالث: أن الخضر أقدم على قتل ذلك الغلام، وما ذاك إلا للوحي إليه من الملك العلام.

وهذا دليل مستقل على نبوته، وبرهان ظاهر على عصمته، لأن الولي لايجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يلقى في خلده، لأن خاطره ليس بواجب العصمة، إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق.

ولما أقدم الخضر على قتل ذلك الغلام الذي لم يبلغ الحلم علما منه بأنه إذا بلغ يكفر، ويحمل أبويه على الكفر لشدة محبتهما له، فيتابعانه عليه، ففي قتله مصلحة عظيمة تربو على بقاء مهجته صيانة لأبويه عن الوقوع في الكفر وعقوبته، دل ذلك على نبوته وأنه مؤيد من الله بعصمته.

وقد وافق «**أبو الفرج الجوزي**» طرق هذا الملك بعينه في الاحتجاج على نبوة الخضر وصححه.

الرابع : أنه لما فسر الخضر تأويل تلك الأفاعيل لموسى ووضَّح له عن حقيقة أمره ، قال بعد ذلك كله﴿ ... رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ... ﴾[1] يعني ما فعلته من تلقاء نفسي بل أمرت به وأوحي إليَّ فيه فدلت هذه الوجوه على نبوته .[2]

قال الحافظ « ابن حجر » في رسالته « الزهر النضر » باب ما ورد في ذكر كونه نبيا : قال الله تعالى في خبره عن موسى حكاية عنه :

﴿ ... وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ... ﴾[3] وهذا ظاهر أنه فعله بأمر الله ، والأصل عدم الواسطة ويحتمل أن يكون بواسطة نبي آخر ولم يذكره -وهو بعيد- ولاسبيل إلى القول بأنه إلهام ، لأن ذلك لايكون من غير النبي وَحْياً حتى يعمل به ، ما عمل من قتل النفس وتعريض الأنفس للغرق .

فإن قلنا : إنه نبي فلا إنكار في ذلك ، وأيضا كيف يكون غير النبي أعلم من النبي ؟

وقد أخبر النبي ﴿ﷺ﴾ في الحديث الصحيح أن الله تعالى قال لموسى : « بَلى عَبْدُنَا خضِرٌ »[4] وأيضا فكيف يكون النبي تابعا لغير نبي . ؟ !

---

(١) سورة الكهف الآية : ٨٢ .
(٢) البداية والنهاية ج ١ ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ابن كثير .
(٣) سورة الكهف الآية / ٨٢
(٤) أخرجه أحمد في المسند .

وكان بعض العلماء يقولون : إن أول عقدة تُحل من الزندقة اعتقاد أن الخضر نبي ، لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي ، إلى أن الولي أفضل من النبي .[١]

قال الخطابي وغيره : الخضر نبي عند الجمهور .[٢]

قال القرطبي : والخضر نبي عند الجمهور ، وقيل هو عبد صالح غير نبي ، والآية تشهد بنبوته لأن بواطن أفعاله لاتكون إلا بوحي ، وأيضا فإن الإنسان لايتعلم ولا يتَّبع إلا من فوقه ، وليس يجوز أن يكون فوق النبي من ليس بنبي .

قال أبوحيان في تفسيره « البحر المحيط ج ٦ / ١٤٦ » : قال الجمهور على أن الخضر نبي .

قال البدر العيني في عمدة القاريء ج ١٣ / ٣٧ - ٣٨ :

« . . . الجمهور على أنه نبي وهو الصحيح لأن أشياء في قصته تدل على نبوته » .

---

(١) الخضر ص ١٩ الأمين الحاج محمد أحمد .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ص ١٦ القرطبي .

وروي مجاهد عن ابن عباس : أنه كان نبيا وقيل كان وليا .

وعن – علي رضي الله عنه – قال : إنه كان عبدًا صالحاً .

في الزهر النضر قيل : « والذي لايتوقف فيه الجزم بنبوته – ولو ثبت أنه مَلَك من الملائكة لارتفع الإشكال والله أعلم » .

وعلى هذا فالخضر نبي بأقوال العلماء والأدلة والبراهين ، وثبوت نبوته من الأمور التي أجمع عليها جمهور العلماء ، وفي أنه مرسل إليه أم لا ؟ قولان لأهل العلم .

موسى والخضر في الميزان

من الصعب المقارنة بين حسنيين أو بين أفضلين ، والمقارنة عادة تكون بين التمام والنقصان ، ولذلك المقارنة هنا يَعْوِزُها الحذر والتدقيق .

يقول ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - :

وقع لبعض الجهلة أن الخضر أفضل من موسى ، تمسكا بهذه القصة ، وهذا يتصور ممن قصر نظره على هذه القصة ، ولم ينظر فيما خص الله به - موسى عليه السلام - من الرسالة ، وسماع كلام الله ، وإعطائه التوراة ، وأن أنبياء بني إسرائيل داخلون تحت شريعته ، ومخاطبون بحكم نبوته حتى عيسى - عليه السلام - .

والخضر - وإن كان نبيا - فليس برسول باتفاق أهل العلم ، وغاية الخضر أن يكون كواحد من أنبياء بني إسرائيل ، وموسى أفضلهم .

وإن قلنا : إن الخضر ليس بنبي بل ولي ، فالنبي أفضل من الولي ، وهذا أمر مقطوع به عقلاً ونقلاً ، والصائر إلى خلافه كافر ، لأنه أمر معلوم من الشرع بالضرورة . (١)

---

(١) العواصم من الفتن ص ٩٩ عبد الحميد محمود طهماز .

الخضر بين الحياة والموت

اختلفت الناس في حياة الخضر وفي مماته ، فهناك من قال بموته ومنهم جمهور العلماء اعتماداً على ماجاء في كتاب الله سبحانه وتعالى .

يقول الله - سبحانه وتعالى- :

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ... ﴾[1]

ويقول - سبحانه وتعالى - :

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[2]

ويقول تعالى :

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[3]

وهناك من قال بحياته وأنه مازال حيا حتى الآن وإلى أن تقوم الساعة .

---

(١) سورة آل عمران من الآية / ١٨٥ .
(٢) سورة الأنبياء من الآية / ٣٤ .
(٣) سورة الزمر الآية / ٣٠ .

الخضر حي

العامة يقولون بحياته وتعميره إلى الآن حتى قيام الساعة وأدلتهم واهية وحكاياتهم باطلة ، ليس عندهم من أدلة وحجج سوى الأخبار والحكايات والرؤى والهواتف ، وكل ذلك من عمل الشيطان .

ومن أغرب ماروي عنه أنه اجتمع برسول الله «ﷺ» مستدلين على ذلك ببعض الأحاديث الواهية وأشهرها حديث التعزية :

روى الحافظ« **أبو بكر البيهقي**» قائلا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبوبكر بن بالويه حدثنا محمد بن بشر بن مطر ، حدثنا كامل بن طلحة ، حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال :

« لما قبض رسول الله «ﷺ» أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا ، فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ، ثم التفت إلى أصحاب رسول الله «ﷺ» فقال إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وعوضا من كل فائت ، وخلفا من كل هالك ، فإلى الله فأنيبوا ، وإليه فارغبوا ، ونظر إليكم في البلاء فانظروا ، فإن المصاب من لم يجبر وانصرف .

فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل ، فقال أبو بكر وعلي نعم هو أخو رسول الله «ﷺ» الخضر - عليه السلام - » [(١)] .

---

(١) البداية والنهاية ج ١ ص ٣٠٩ ابن كثير .

قال الحافظ ابن كثير « وذكر ابن إسحاق أن آدم - عليه السلام - لما حضرته الوفاه أخبر بنيه أن الطوفان سيقع بالناس ، وأوصاهم إذا كان ذلك أن يحملوا جسده معهم في السفينة ، وأن يدفنوه في مكان عينَّه لهم، فلما كان الطوفان حملوه معهم ، فلما هبطوا إلى الأرض أمر نوح بنيه أن يذهبوا ببدنه فيدفنوه حيث أوصى ، فقالوا إن الأرض ليس بها أنيس وعليها وحشة فحرضهم وحثهم على ذلك ، وقال إن آدم دعا لمن يلي دَفْنه بطول العمر ، فهابوا المسير إلى ذلك الموضع في ذلك الوقت ، فلم يزل جسده عندهم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه ، وأنجز الله ما وعده ، فهو يَحْيَى إلى ما يشاء الله له أن يحيى» [(١)]

وقال الحافظ ابن عساكر : يقال إنه الخضر ابن آدم - عليه السلام- لصلبه ثم روي من طريق «الدار قطني » حدثنا محمد بن الفتح القلانسي حدثنا العباسى بن عبد الله الروبي ، حدثنا رواد بن الجراح حدثنا مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال : « الخضر ابن آدم لصلبه ونسيء [(٢)] له في أجله حتى يكذب الدجال » . وعلق عليه ابن كثير بأنه منقطع وغريب . [(٣)]

وقال البعض : إن الخضر شرب من عين الحياة ، فهو حي إلى الآن وإلى أن تقوم الساعة .

---

(١) البداية والنهاية ج ١ ص ٣٠٤ ابن كثير . (٢) نسيء له في أجله : مُدَّ له في أجله .
(٣) نفس المرجع السابق .

الخضر ميت

ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ صلى ليلة العشاء ثم قال :

« أرأيتم ليلتكم هذه فإنه إلى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم أحد » .

أدلة الأئمة في موت الخضر

من الذين كذبوا حياة الخضر إلى يوم القيامة ، البخاري والشيخ أبو الفرج بن الجوزي ، وهذه هي الأدلة :

١ - قال الله تعالى مخاطبا حبيبه محمداً ﴿ﷺ﴾ :

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ... ﴾ (١) .

أي لو جعلنا الخلود لبشر غيرك لكنت أنت أولى بالخلود لأنك خاتم رسله وأنبيائه وأحب الخلق إلى الله ، فالخضر إن كان بشرا فقد دخل في هذا العموم .

(١) سورة الأنبياء الآية : ٣٤ .

٢ - قال تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾(١)

٣ - روى البخاري : قال ابن عباس ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ، وأمره أن يأخذ على أمته الميثاق لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه ، فالخضر إن كان نبيا أو وليًا فقد دخل في هذا الميثاق ، فلو كان حياً في زمن رسول الله ﴿ﷺ﴾ لكان أشرف أحواله أن يكون بين يديه يؤمن بما أنزل الله عليه وينصره أن يصل أحد من الأعداء إليه لأنه إن كان وليا فالصديق أفضل منه وإن كان نبيا فموسى أفضل منه(٢) .

٤ - روى الإمام أحمد في مسنده : حدثنا شريح بن النعمان حدثنا هشيم أنبأنا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﴿ﷺ﴾

---

(١) سورة آل عمران آية : ٨١ .
(٢) البداية والنهاية ح١ ، ٣١٢ ابن كثير .

قال : « **والذي نفسي بيده لو أنَّ موسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَه إلا أنْ يَتَّبِعَنِي** » وَهَذا الذي يُقْطَعُ بِه ويُعْلَم مِنَ الدين علم الضرورة .

وقد دلت هذه الآية الكريمة أن الأنبياء كلَّهم لو فرض أنهم أحياء مكلفون في زمن رسول الله ﴿ﷺ﴾ لكانوا كلهم أتباعا له ، وتحت أوامره، وفي عموم شرعه .

كما أنه - صلوات الله وسلامه عليه - لما اجتمع معهم ليلة الإسراء، رُفع فوقهم كلهم ، ولما هبطوا معه إلى بيت المقدس وحانت الصلاة أمره جبريل عن أمر الله أن يؤمهم ، فصلى بهم في محل ولايتهم، ودار إقامتهم ، فدل على أنه الإمام الأعظم والرسول الخاتم المبجل المقدم -صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين - .

فإذا علم هذا وهو - معلوم عند كل مؤمن - علم أنه لو كان الخضر حيا لكان من جملة أمة محمد ﴿ﷺ﴾، وممن يقتدي بشرعه لايسعه إلا ذلك [١] .

هذا عيسى بن مريم - عليه السلام - إذا نزل في آخر الزمان يحكم بهذه الشريعة المطهرة لايخرج منها ولايحيد عنها ، وهو أحد أولي العزم الخمسة المرسلين ، وخاتم أنبياء بني إسرائيل .

---

(١) البداية والنهاية ج١ ، ٣١٢ ابن كثير .

والمعلوم أن الخضر لم ينقل بسند صحيح ولا حسن تسكن النفس إليه أنه اجتمع برسول الله ﴿ﷺ﴾ في يوم واحد ، ولم يشهد معه قتالا في مشهد من المشاهد ، وهذا يوم بدر يقول الصادق المصدوق فيما دعا به لربه - عز وجل - واستنصره واستفتحه على من كفره ، اللهم إن تهلك هذه العصابة لاتعبد بعدها في الأرض ، وتلك العصابة كان تحتها سادة المسلمين يومئذ ، وسادة الملائكة حتى جبريل - عليه السلام - كما قال حسان بن ثابت في قصيدة له في بيت يقال إنه أفخر بيت قالته العرب :

وثَبيرُ بدْرٍ إذْ يردّ وُجوهَهُم
جِبْريلُ تحتَ لِوائنا ومحمدُ[١]

فلوكان الخضر حيا ، لكان وقوفه تحت هذه الراية أشرف مقاماته وأعظم غزواته .[٢]

ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ صلى ليلة العشاء ثم قال : « **أرأيتم ليلتكم هذه فإنه إلى مائة سَنة لا يبقى ممن هُو عَلَى وَجْهِ الأرضِ اليَوم أحَدٌ** » .

(١) ثبير : جبل بظاهر مكة .
(٢) البداية والنهاية ج١ ، ٣١٢ ابن كثير .

قال ابن الجوزي : فهذه الأحاديث الصحاح تقطع دابر دعوى حياة الخضر .

قالوا : فالخضر إن لم يكن قد أدرك زمان رسول الله ﴿ﷺ﴾ كما هو المظنون الذي يرتقي في القوة إلى القطع فلا إشكال ، وإن كان قد أدرك زمانه فهذا الحديث يقتضي أنه لم يعش بعد مائة سنة فيكون الآن مفقودا لاموجودا لأنه داخل في هذا العموم . [١]

وقال الحافظ أبو الخطاب :

«وأما رواية اجتماعه مع النبي ﴿ﷺ﴾، وتعزيته لأهل البيت ، فلايصح من طرقها شيء ، ولايثبت اجتماعه مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى - عليه السلام - وجميع ما ورد في حياته لايصح منه شيء باتفاق أهل النقل .

وأما ما جاء من المشايخ ، فهو مما يتعجب منه ، كيف يجوز لعاقل أن يلقى شيخا لايعرفه فيقول له : أنا فلان (يعني أنا الخضر) فيصدقه » . [٢]

سئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر ، وأنه باق ، فقال : من أحال على غائب لم ينتصف منه ، وما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان . [٣]

---

(١) البداية والنهاية ج١ ، ٣١٣ ابن كثير .
(٢ ، ٣) الخضر وآثاره بين الحقيقة والخرافة ص ٢٢ احمد بن عبد العزيز الحصين .

وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فقال : لو كان الخضر حيا ، لوجب عليه أن يأتي النبي ﴿ﷺ﴾ ويجاهد بين يديه ، ويتعلم منه ، وقد قال النبي ﴿ﷺ﴾ يوم بدر : « **اللهم إن تهلك هذه العصابة لاتعبد في الأرض** » وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم ، فأين كان الخضر يومئذ » .[1]

وذكر ابن الجوزي[2] من الأدلة العقلية والنقلية على أن الخضر ليس بباق في الدنيا عشرة أوجه فقال :

الأول : أن الذي أثبت حياته يقول : إنه ولد آدم لصلبه ، وهذا فاسد .

وذلك : أن يكون عمره الآن ستة آلاف سنة فيما ذكر في كتاب يوحنا المؤرخ ، ومثل هذا بعيد في العادات أن يقع في حق البشر .

الثاني : أنه لوكان ولد آدم لصلبه ، أو الرابع من ولد ولده كما زعموا ، وأنه كان وزير ذي القرنين ، فإن تلك الخلقة ليست على خلقتنا بل مفرط في الطول والعرض .

وفي « **الصحيحين** » من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن

(١) الخضر وآثاره بين الحقيقة والخرافة ص ٢٢ أحمد بن عبد العزيز الحصين .
(٢) الخضر- عليه السلام - إعداد « الحاج محمد أحمد ص ٤٥ »

رسول الله ﴿ﷺ﴾ أنه قال : « **خَلَقَ اللهُ آدَم طولُه سِتُون ذراعًا فلم يَزَلْ الخَلقُ يَنْقُص بَعْد** » .

وما ذكر أحد ممن رأى الخضر أنه رآه على خلقة عظيمة وهو من أقدم الناس .

الثالث : إن كان الخضر قبل نوح لركب معه السفينة ولم ينقل هذا أحد .

الرابع : أنه قد اتفق العلماء أن نوحا لما نزل من السفينة مات من كان معه، ثم مات نسلهم ، ولم يبق غير نسل نوح والدليل على هذا قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾[1] . وهذا يبطل قول من قال : إنه كان قبل نوح .

الخامس : إن هذا لو كان صحيحا أن بشرا من بني أدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر ، ومولده قبل نوح ، لكان هذا من أعظم الآيات والعجائب ، وكان خبره في القرآن مذكورا في غير موضع، لأنه من أعظم آيات الربوبية ، وقد ذكر الله - سبحانه وتعالى - من أحياه ألف سنة إلا خمسين عاما ، وجعله آية فكيف بمن أحياه إلى أخر الدهر .

---

(١) سورة الصافات الآية / ٧٧.

ولهذا قال بعض أهل العلم : ما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان .

السادس : إن القول بحياة الخضر قول على الله بلاعلم ، وذلك حرام بنص القرآن ، أما المقدمة الثانية فظاهرة ، وأما الأولى فإن حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن أو السنة أو إجماع الأمة ، فهذا كتاب الله تعالى ، فأين فيه حياة الخضر ، وهذه سنة رسول الله ﴿ﷺ﴾ فأين فيها ما يدل على ذلك بوجه ؟ وهؤلاء علماء الأمة هل أجمعوا على حياته ؟ !

السابع : إن غاية ما تمسك به من ذهب إلى حياته حكايات منقولة يخبر الرجل بها أنه رأى الخضر ، فيالله العجب هل للخضر علامة يعرفه بها من رآه ، وكثير من هؤلاء يعتد بقوله : أنا الخضر ، ومعلوم أنه لايجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله ، فأين للرائي أن المخبر له صادق لايكذب .

الثامن : أن الخضر فارق موسى بن عمران كليم الرحمن ولم يصاحبه وقال له : ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ… ﴾[1] فكيف يرضى لنفسه بمفارقته لمثل موسى ، ثم يجتمع بجهلة العباد الخارجين عن الشريعة الذين لايحضرون جمعة ولاجماعة ، ولامجلس

---

(١) سورة الكهف الآية / ٧٨ .

علم، ولايعرفون من الشريعة شيئا ، وكل منهم يقول : « قال الخضر ، وجاءني الخضر ، وأوصاني الخضر » .

فيا عجبا له يفارق كليم الله تعالى ، ويدور على صحبة الجهال ومن لايعرف كيف يتوضأ ولا كيف يصلي » .

التاسع : أن الأمة مجمعة على أن الذي يقول أن الخضر لو قال سمعت رسول الله ﴿ﷺ﴾ يقول : كذا وكذا لم يلتفت إلى قوله إلا أن يقال إنه لم يأت إلى رسول الله ﴿ﷺ﴾ ولا بايعه أو يقول « إنه لم يرسل إليه : وفي هذا من الكفر ما فيه» .

العاشر : أنه لو كان حياً لكان جاهده الكفار ، وكان جهاده وحضوره الجمعة والجماعة وتعليمه العلم أفضل بكثير من سياحته بين الوحوش .

وذكر ابن كثير في تفسيره : « أن النووي حكى هو وغيره في كونه باقيا إلى الآن ، ثم إلى القيامة قولين .

وقال ابن الصلاح إلى بقائه ، وذكروا في ذلك حكايات وآثارا عن السلف وغيرهم ، وجاء ذكره في بعض الأحاديث ، ولايصح شيء من ذلك وأشهرها حديث التعزية ، وإسناده ضعيف » .

وكان أبو الحسين بن المنادي يقبح قول من يقول : « إنه حي » .

وقال صاحب (أسنى المطالب) : « ليس في السنة ما يدل على حياة الخضر ولا على موته ، ولم يصح في حياته شيء ، ولا اجتماعه بإلياس كل عام ، ويلزم عليه أن يكون إلياس حيا ، ولم يقل هذا أحد من أهل الإسلام» [1]

(١) الخضر وآثاره بين الحقيقة والخرافة ص ٢٤ ، ٢٦ أحمد بن عبد العزيز الحصين .

المراجع

م	اسم المرجع	اسم المؤلف
١	القرآن الكريم	
٢	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	محمد فؤاد عبد الباقي
٣	المعجم المفهرس لألفاظ الحديث	نخبة من المستشرقين
٤	البداية والنهاية	ابن كثير
٥	الجامع لأحكام القرآن	للإمام القرطبي
٦	تفسير البغوي	للإمام أبي بكر محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي
٧	اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان	محمد فؤاد عبد الباقي
٨	النكت والعيون (تفسير)	للماوردي
٩	تفسير ابن كثير	للإمام الحافظ ابن كثير الدمشقي
١٠	التفسير الواضح	د. محمد محمود حجازي
١١	في ظلال القرآن	سيد قطب
١٢	صفوة التفاسير	محمد علي الصابوني
١٣	تفسير النسائي	للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب علي النسائي

م	اسم المرجع	اسم المؤلف
١٤	تفسير الخازن	للإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي
١٥	قصص القرآن	محمد أحمد جاد المولى
١٦	قصص الأنبياء	الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء
١٧	حياة الحيوان الكبرى	الشيخ كمال الدين الدميري
١٨	مختصر أنساب الأنبياء والرسل	محمد أحمد ياسين الخياري
١٩	العواصم من الفتن في سورة الكهف	عبد الحميد محمد طهماز
٢٠	الخضر وأثاره بين الحقيقة والخرافة	أحمد بن عبد العزيز الحصين
٢١	الخضر (نسبه - نبوته - تعميره)	الأمين الحاج محمد أحمد
٢٢	العقيدة الإسلامية وأسسها	عبد الرحمن حسن حبنكة

فهرس الموضوعات